أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي في كتابه «التيسير في التفسير»

أ. أمل بنت شليويح بن شليان الجهني*، أ.د. فاتن بنت حسن بن عبد الرحمن حلواني**

سلم البحث في ١٤٤٤/٣/٢٥هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/٤/٢٦هـ

ملخص البحث:

يعد تفسير القرآن بالقرآن أشرف أنواع التفسير وأجلها؛ ولقد أدرك المفسرون أهمية هذه الصلة بين آيات القرآن العزيز، فاعتنوا بربط الآيات القرآنية، ومنهم: أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت:٥٣٧هـ)، وهذا أمر يدركه القارئ في تفسيره من أول وهلة. وقد جاءت هذه الدراسة: لبيان مفهوم تفسير القرآن بالقرآن، ومعرفة مدى توظيف النسفي لهذا الطريق، وعنايته به، وأثر ذلك في تفسيره. ولتحقيق هذه الأهداف قسم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، واشتمل التمهيد على التعريف بأبي حفص النسفي، وكتابه بشكل موجز، وخصص المبحث الأول: لبيان مفهوم تفسير القرآن بالقرآن، وخصص المبحث الثاني: لبيان منهج النسفي في تفسير القرآن بالقرآن، وأفرد المبحث الثالث: لذكر بعض أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي، وقد خلصنا إلى نتائج أهمها: اعتناء الإمام النسفي بتفسير القرآن بالقرآن، ويمكن عد كتابه من أوسع الكتب تفسيرًا للقرآن بالقرآن، وأن الوجوه التي استعملها النسفي في تفسير القرآن بالقرآن كثيرة، ومن أبرزها: ذكر النظائر، والجمع بين ما يتوهم أنه مختلف، والجمع بين الآيات ذات الموضوع الواحد، ومن أهم التوصيات: دراسة شاملة لتفسير القرآن بالقرآن في كامل كتاب "التيسير في التفسير" للنسفي. ودراسة أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي بشكل مستقل.

الكلمات المفتاحية: تفسير، القرآن، التيسير، النسفي.

Abstract:

The Koran's interpretation of the Koran is the most prestigious and defunct type of interpretation; The interpreters recognized the importance of this link between the Holy Koran verses, and took care to link the Koranic verses, including Abu Hafs Najamuddin Omar bin Mohammed Al-Nasfi (T: ٥٣٧ AH), which the reader realizes in his first explanation. This study was designed to illustrate the concept of the Qur 'an interpretation of the Qur' an, the extent to which the two descendants employ this route, its care and its impact on its interpretation. To achieve these objectives research section to: Introduction, Preface, Three Detective, and Conclusion, The Preamble

* طالبة دكتوراة، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز.

** الأستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز.

included the introduction to Abi Hafsafi, his book in brief form, and the first researcher devoted: To illustrate the concept of interpretation of the Qur 'an in the Qur' an, the second research was devoted to illustrating the Nasfi approach to interpretation of the Qur 'an in the Qur' an. To mention some aspects of the Qur 'an interpretation of the Qur' an in Nasfi, we have concluded the results, the most important of which are: Imam Nasfi took care of the interpretation of the Qur 'an in the Qur' an. His book can be counted among the broadest in the interpretation of the Qur 'an in the Qur' an. The faces he used in the interpretation of the Qur 'an in the Qur' an are many, most notably: Mention isotopes, combine what they fancy is different, and combine one-topic verses, among the most important recommendations: A comprehensive study of the Qur 'an interpretation of the Qur' an throughout the book "Facilitation of Interpretation". The Qur 'an interpretations of the Qur' an were independently examined in the descendants.
Keywords: interpretation, Quran, facilitation, descendants.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فقد تكفل الله تعالى ببيان القرآن الكريم وإيضاحه، فجعل بعضه لبعض بياناً وتفصيلا، فالقرآن الكريم يصدق بعضه بعضًا، ويفسر بعضه بعضًا، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [سورة القيامة: الآية ١٩]، أي: "نبينه لك ونوضحه، ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا"[١]. وتفسير القرآن بالقرآن أشرف أنواع التفسير وأجلها؛ إذ لا أحد أعلم بكلام الله من الله ﷻ الذي أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا. ولقد أدرك المفسرون أهمية هذه الصلة بين آيات القرآن العزيز، فاعتنوا بربط الآيات القرآنية، وعلى رأسهم: إمام المفسرين ابن جرير الطبري، وكذلك الحافظ ابن كثير، والعلامة محمد بن الأمين الشنقيطي[٢].

ومن المفسرين الذين ساروا في هذا الدرب: أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت:٥٣٧هـ)، وهذا أمر يدركه القارئ في تفسيره من أول وهلة، فهو يسوق عند تفسيره لبعض الآيات القرآنية الآيات الأخرى المبينة لها، أو المشابهة لها والمتحدة معها في اللفظ أو في المعنى.

ولم يحظ تفسير النسفي بالعناية مع تقدم وفاة مؤلفه؛ لتأخر طباعة تفسيره، ومن أجل ذلك عقدنا العزم على دراسة تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره من خلال هذا البحث الموسوم بـ **(أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي في كتابه: (التيسير في التفسير)**.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- ارتباط الدراسة بكتاب الله ﷻ الذي هو عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه.

٢- أنَّ تفسير القرآن بالقرآن أحسن طرق التفسير، وهو من الأسباب الداعية للتدبر في آيات القرآن، وربط بعضها ببعض.

٣- إبراز الجانب التطبيقي لتفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي.

٤- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية حول تفسير أبي حفص النسفي[٣].

أسئلة البحث:

- ما هو تعريف كلا من (التفسير- القرآن- تفسير القرآن بالقرآن)؟
- ماهي أهمية تفسير القرآن بالقرآن ومدى حجيته؟
- كيف اعتنى النسفي بتفسير القرآن بالقرآن؟

أهداف البحث:

- بيان مفهوم تفسير القرآن بالقرآن.
- بيان مدى توظيف النسفي لتفسير القرآن بالقرآن.
- بيان منهج النسفي في تفسير القرآن بالقرآن.
- بيان أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي.

حدود البحث:

يتناول البحث دراسة تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام أبي حفص نجم الدين عمر النسفي في كتابه: **(التيسير في التفسير)** دون كتبه الأخرى، مع الاقتصار على نماذج تطبيقية مختارة دون الاستقصاء التام.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة متنوعة بين دراسات اهتمت بالجانب التطبيقي، ودراسات اهتمت بالجانب التأصيلي، وفيما يأتي بيان أهم هذه الدراسات:

أولا: دراسات اهتمت بالجانب التطبيقي

- (مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن)، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني.
- (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، لمحمد الأمين الشنقيطي.
- (منهج الواحدي في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه "التفسير البسيط": دراسة تطبيقية على سورتي الرعد وإبراهيم)، أ.د. ناصر بن محمد المنيع، بحث منشور في مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا- كلية دار العلوم، المجلد:٥، العدد: ٤٤، ٢٠٢١م.

ثانيًا: دراسات اهتمت بالجانب التأصيلي

• **تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية،أ.د. أحمد بن محمد البريدي،** مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (٢) ذو الحجة، ١٤٢٧هـ، وهو مطبوع، وقد أفدت منه فجزاه الله خيرًا. تحدث فيه المؤلف عن الجانب التأصيلي لتفسير القرآن بالقرآن من محورين:

المحور الأول: تأصيل للجانب النظري، واشتمل على بيان الأهمية، والتعريف، وطريقة الوصول إليه، والحجية، وغير ذلك.

المحور الثاني: تأصيل الجانب التطبيقي، واشتمل على: أقسام القرآن من جهة البيان، ومعتمد الربط بين الآيات، وأوجه تفسير القرآن بالقرآن.

• **تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، أ.د. محسن حامد المطيري،** كتاب مطبوع عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م[٤].

اهتم مؤلفه في الفصل الأول ببيان مفهوم تفسير القرآن بالقرآن، وأهميته، ونشأته وحجيته، ومصادره. وفي الفصل الثاني: تحدث عن الضوابط المتعلقة بتفسير القرآن بالقرآن. وفي الفصول الأخرى اهتم بتوضيح أسباب الخطأ في تفسير القرآن بالقرآن، مع بيان الأمثلة في ذلك، فأجاد وأفاد-جزاه الله خيرًا-.

والفارق بين الدراسات السابقة وهذا البحث واضح وجلي، فهذا البحث يختص بتفسير (التيسير في التفسير) لأبي حفص النسفي.

خطة البحث:

قسمنا هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فاشتملت على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأسئلة وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد، وفيه: التعريف الموجز بأبي حفص النسفي وتفسيره.

المبحث الأول: مفهوم تفسير القرآن بالقرآن، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الرابع: أهمية تفسير القرآن بالقرآن ومدى حجيته.

المبحث الثاني: منهج النسفي في تفسير القرآن بالقرآن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر تفسير القرآن بالقرآن في تفسير النسفي

المطلب الثاني: الخطأ في تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي

المبحث الثالث: أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: بيان المجمل.
المطلب الثاني: تخصيص العام.
المطلب الثالث: بيان النسخ.
المطلب الرابع: الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف.
المطلب الخامس: ذكر النظائر.
المطلب السادس: جمع الآيات المتناظرة.
المطلب السابع: جمع الموضوع القرآني.
الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

سرنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج المقارن، وفق الخطوات الآتية:

١) جمع نماذج لتفسير القرآن بالقرآن من كتاب (التيسير في التفسير) لأبي حفص النسفي، وتوزيعها على مطالب هذه الدراسة.

٢) المقارنة بين ما تم جمعه من تفسير النسفي وبين الكتب الآتية: (جامع البيان لابن جرير الطبري، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، أضواء البيان للشنقيطي).
وقد يضاف إليها في بعض الأحيان (تفسير مقاتل بن سليمان، الكشف والبيان للثعلبي، البسيط للواحدي، معالم التنزيل للبغوي) [٥]، وقد يرجع إلى غيرها عند الحاجة.

٣) عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن.

٤) تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من المصادر المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت به، وإلا أخرجه من كتب السنن الأربعة، فإن لم أجد فمن مصادر السنة المعتمدة، مع ذكر أقوال أهل العلم فيه، صحة وضعفاً – إن وجدت–، وكذلك تخريج الآثار بعزوها إلى الكتب المتخصصة في ذلك.

٥) اتباع طريقة التوثيق المختصر بالهامش اكتفاءً بذكرها مفصلة في قائمة المصادر.

٦) عدم الترجمة للعلماء الوارد ذكرهم في البحث؛ طلباً للتخفيف وللاختصار.

هذا ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة، وحسبنا أننا لم ندخر وسعاً في سبيل ذلك، ولكن طبيعة البشر النقص والتقصير، والكمال لله وحده.

التمهيد

أولا: التعريف بأبي حفص النسفي:

اسمه: عُمَر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن لُقْمَان النَّسَفِيُّ، السمرقندي، وكنيته: أبو حفص[٦]. اشتهر النسفي بعدة ألقاب، أشهرها: (نجم الدين النسفي)[٧]، كما لقب بأنه: (مفتي الثقلين)[٨]، (علامة سَمَرْقَنْد[٩])[١٠]، (الإمام الزاهد)[١١].

نسبته ومولده: ينسب النَسَفِي -بفتح النون والسين، وكسر الفاء- إلى بلدة (نَسَف)[١٢][١٣] إذ ولد فيها، عام أربعمائة وإحدى وستين من الهجرة (٤٦١هـ)، وقيل: (٤٦٢هـ)[١٤].

وينسب لهذه المدينة جماعة من العلماء[١٥].

مكانته العلمية: تعددت أقوال العلماء في النسفي بما يكشف عن مكانته المرموقة التي تحلى بها في زمانه، إذ وصف بكونه إماما فاضلا، أصوليًا، متكلمًا، مفسرًا، محدثًا، فقيهًا، حافظًا، نحويًا، وأستاذًا نشر العلوم إملاءً وتذكيرًا، كما اعتبر أحد الأئمة المشهورين بالحفظ الوافر والقبول التام عند الخواص والعوام[١٦].

آثاره: اشتغل النسفي بالتأليف في فنون مختلفة، فتعددت مؤلفاته حتى أوصلها بعض العلماء إلى قريب من مئة مصنف[١٧][١٨]. وقد ألف النسفي في تفسير القرآن الكريم تفسيرين، وهما: الأكمل الأطول[١٩]، والتيسير في التفسير. وألف في العلوم الأخرى، ومن ذلك: العقائد النسفية، وطلبة الطلبة في المصطلحات الفقهية (الفقه الحنفي)، والقَنْدُ في ذكر علماء سمرقند[٢٠]، – وكلها مطبوع ومتداول–.

وفاته: بعد حياة حافلة بالبذل والعطاء ونشر العلم تدريسًا وتأليفًا، توفي النسفي في الثاني عشر من جمادى الأولى عام: (٥٣٧هـ) في مدينة سمرقند، وله من العمر: ٧٦ سنة[٢١].

رحمه الله برحمته الواسعة، وغفر له، وجزاه خيرًا عن العلم والإسلام والمسلمين، وأسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

ثانيًا: التعريف العام بكتاب التيسير في التفسير

من أشهر مصنفات النسفي وأجلها[٢٢]، وقد سمى النسفي كتابه بـ(التيسير في التفسير)، وذكر فيه أنه سئل في تأليف كتاب في التفسير" سهل ممتنع، وجيز مستجمع"[٢٣]. وهو من التفاسير التي كتبت في أوائل القرن السادس الهجري، وعده

بعض أهل العلم من الكتب المبسوطة في التفسير[٢٤]، وقد طبع في (١٥) جزءًا[٢٥].
وقد احتل تفسير النسفي مكانة مرموقة خصوصًا عند الحنفية، كما اشتهر في بلاد ما وراء النهر، لشهرة النسفي فيها، وسعة علمه[٢٦].

فسر النسفي كامل آيات القرآن الكريم من أول سورة الفاتحة حتى خاتمة سورة الناس، بالاعتماد على الأثر والرأي، وقد أطال المصنف -أحيانًا- في بسط الخلاف بين المفسرين، وفي ذكر الأقوال التفسيرية، وإيراد القصص والروايات.

ومن أهم الأمور التي اشتمل عليها تفسيره ما يأتي:

١) **مقدمات السور:** يشرع النسفي عند تفسير أي سورة بالتقديم لها بمقدمة تناسب موضوعاتها، ثم يذكر فضلها[٢٧]، ثم يبين نوعها من حيث المكي والمدني، ثم عدد آياتها، فكلماتها، فحروفها. ثم يذكر انتظام أول السورة بخاتمة ما قبلها، ثم انتظام السورة كلها بمحتوى سابقتها.

٢) تفسير القرآن بالقرآن، وهو حافل بمثل هذا.

٣) تفسير القرآن بالأحاديث النبوية، وبأقوال الصحابة ﷺ والتابعين وأتباعهم.

٤) أقوال أهل التفسير، واللغة ممن سبقه.

٥) التفسير بالرأي، وللرأي مظاهر متعددة، منها: الترجيح، والاستنباطات.

٦) جملة من الإسرائيليات.

٧) التفسير الإشاري الصوفي.

٨) جملة من أنواع علوم القرآن، منها: القراءات، وأسباب النزول، والقصص، وبيان اللغات، والنحو، والإعراب، والمشكلات، والمعاني.

قال النسفي في خاتمة التفسير يصف كتابه:

فانتهى[٢٨] آتيا على كل علم ... من علوم القرآن بالتوقير
من نزول وقصة وأسام ... ووجوه التفسير والتبصير
وبيان اللغات والنحو والإعـ ... ـراب والمشكلات بالتنوير
والقراءات والمعاني ووجه النـ ... ـظم والفقه والكلام المنير
والإشارات واللطائف والوعـ ... ـظ بحسن التقريب والتقرير[٢٩]

المبحث الأول
مفهوم تفسير القرآن بالقرآن[٣٠]
المطلب الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحا

أولا: تعريف التفسير في اللغة:

أصل اشتقاق كلمة التفسير في اللغة من مادة (فَسْر)، وهذا هو ظاهر قول أهل اللغة[٣١]. والفَسْر من قَوْلهم: فَسَرْتُ الشيء -بالتخفيف- أفسِره فَسْراً، ويقال: فَسَّرْتُهُ -بالتشديد- أُفَسِّرُهُ تَفْسِيرا[٣٢]. والفَسْر في اللغة هو: البيان، وكشف المغطى، والتفسير مصدر (فسَّر)، وتفسير الكلام هو: بيان معناه، وإظهاره، وإزالة إشكاله، والكشف عن المراد منه[٣٣]. قال ابن فارس: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه"[٣٤]. وجاء استعمال القرآن لكلمة التفسير مرة واحدة في معرض الرد على الكافرين، وهم يثيرون الشبهات حول القرآن، قال تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾} [سورة الفرقان: الآية ٣٣]، أي: أحسن بيانا وتفصيلا[٣٥].

ثانيًا: تعريف التفسير في الاصطلاح

تنوعت عبارات المعرّفين وكثرت أقوالهم في بيان حدّ التفسير، ومن أشهر تعريفاتهم [٣٦]:

- **تعريف ابن جزي الكلبي [ت: ٧٤١هـ]:** "شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه"[٣٧].
- **تعريف بدر الدين الزركشي [ت: ٧٩٤هـ]:** "علم يُعْرَفُ به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمِه"[٣٨].
- **تعريف محمد بن سليمان الكافيجي [ت:٨٧٩هـ]:** "كشف معاني القرآن وبيان المراد" [٣٩].
- **تعريف الطاهر بن عاشور [ت: ١٣٩٣هـ]:** "اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع"[٤٠].
- **تعريف محمد بن صالح بن عثيمين [ت: ١٤٢١هـ]:** "بيان معاني القرآن الكريم"[٤١].

وهذه التعريفات جيدة؛ لأنها مبنية على المعنى اللغوي للكلمة، والمقصود منها أن التفسير علم يتعلق بالقرآن الكريم، وغايته فهم معاني آياته.

وأجودها تعريف الشيخ ابن عثيمين؛ لما فيه من الإيجاز والوضوح، ولذا كان هذا التعريف هو اختيار جماعة من المعاصرين[٤٢].

المطلب الثاني: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح

أولا: تعريف القرآن في اللغة

اتفق العلماء على أن لفظ (القرآن) اسم، ولكن اختلفوا هل هو اسم جامد أم مشتق، مصدر أم وصف، مهموز أم غير مهموز[٤٣].

والأرجح في لفظ القرآن –والله تعالى أعلم– أنّه مشتق، وأصل اشتقاقه مادة (ق ر أ)، ثم غلب على كلام الله ﷻ المتواتر المجموع بين دفتي المصحف حتى صار كالعَلَم عليه.

والحاصل في اشتقاقه إما من الجمع، قال ابن فارس: "القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع"[٤٤].

وقال ابن الأثير الجزري: "الأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن قرآناً؛ لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض "[٤٥].

وأما أن يكون اشتقاقه من التلاوة[٤٦]، أي:مصدر من (قرأ) بمعنى تلا [٤٧]، وقد جاء بهذا المعنى في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الإسراء: من الآية ٧٨]، أي: قراءة الفجر[٤٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [سورة القيامة: الآيتان ١٧–١٨] أي: قراءته[٤٩].

أما مسألة الهمز من عدمه فالأمر متعلق –والله أعلم– بلغات العرب، فبعضهم يحقق الهمز على الأصل، وبعضهم الآخر يسهله للتخفيف[٥٠]. قال الزجاج في الرد على قول من قال: الهمزة غير أصلية: "هذا سهو، الصحيح أن ترك الهمزة فيه من باب التخفيف، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها"[٥١].

ثانيًا: تعريف القرآن في الاصطلاح: اختلف العلماء في تعريف القرآن، فمنهم من أطال في ذكر خصائصه كالإعجاز، والتنـــزيل على رسول الله ﷺ، والكتابة في المصحف، والتواتر، والتعبد بالتلاوة، ومنهم من اختصر.

وفيما يلي جملة من تعريفاتهم:

- "القرآن هو الكلام المنزل للإعجاز بآية منه، المتعبد بتلاوته"[٥٢].
- القرآن هو الكلام المنزل على محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه" [٥٣].

والتعاريف كثيرة جدًا، وقد اختار جماعة من المعاصرين ممن ألّفوا في علوم القرآن: أن القرآن هو: "كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ، المتعبد

بتلاوته"[٥٤].

وهو تعريف جيد وواضح، ومشتمل على الخصائص العظمى للقرآن.

المطلب الثالث: تعريف تفسير القرآن بالقرآن

من خلال ما سبق تقريره يمكن القول بأن تفسير القرآن بالقرآن هو: "بيان معنى آية بدلالة آية أخرى"[٥٥]. وتفسير القرآن بالقرآن على أنواع، كبيان مفردة غامضة، أو بيان مجمل، أو تخصيص عام، أو تقييد مطلق، وغيرها من المجالات التي يقع بها البيان لمعنى الآية التي يراد تفسيرها[٥٦].

وهذا التعريف يطابق معنى التفسير وهو الكشف وإيضاح المعنى، ولكن عند النظر في طريقة المفسرين وتطبيقاتهم في هذا المصدر نجد حرصهم على ربط الآيات بعضها ببعض إما لهدف وهو بيان وكشف معنى الآية، أو لغير ذلك كالاستدلال على قول تفسيري في الآية، أو جمع الآيات ذات الموضوع الواحد، أو دفع موهم التعارض، وغير ذلك من الوجوه.

وعلى هذا يقال هناك مفهوم ثان لتفسير القرآن بالقرآن، وهو مفهوم واسع يدخل فيه كل ربط بين آية وآية، وإن لم يكن الهدف منه البيان، وإنما التقارب في اللفظ، أو المعنى، أو الأسلوب، أو لمجرد الاستدلال على قول تفسيري في الآية[٥٧].

وعلى هذا فإن تفسير القرآن بالقرآن على مراتب متعددة، تتفاوت فيما بينها من حيث تحقيق هدف التفسير والبيان[٥٨].

وعلى هذا يقال في تعريف تفسير القرآن بالقرآن: كل ربط بين آية وآية أخرى سواء كان يراد به بيان المعنى أو تأكيده أو موافقته.

المطلب الرابع: أهمية تفسير القرآن بالقرآن ومدى حجيته

أولا: أهمية تفسير القرآن بالقرآن

مصادر التفسير أو ما يسمى طرق التفسير: هي الأوجه التي يمكن أن يفسر بها القرآن، والأدلة التي يمكن أن يفهم القرآن من خلالها[٥٩]. وتكمن أهمية تفسير القرآن بالقرآن بأنه واحد من هذه المصادر؛ بل هو من أشرفها وأجلها؛ لأن صاحب الكلام أدرى بمعانيه من غيره[٦٠].

وقد قرر ابن تيمية –رحمه الله– ذلك، فقال: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر"[٦١].

ثانيًا: مدى حجية تفسير القرآن بالقرآن

لا يقطع بصحة تفسير القرآن بالقرآن إلا إن كان الذي فسَّر الآية بالآية رسول الله ﷺ، أو وقع عليه الإجماع، أو صدر عن أحد الصحابة ﷺ، ولم يُعلم له مخالف. وماعدا ذلك فهو نوع من أنواع التفسير بالرأي إذ أنه قائم على الفهم والاجتهاد، وقد يصيب المفسر في ذلك، وقد يخطىء [٦٢].

المبحث الثاني

منهج النسفي في تفسير القرآن بالقرآن

المطلب الأول: أثر تفسير القرآن بالقرآن في تفسير النسفي

اعتمد النسفي بشكل ملحوظ على القرآن الكريم في تفسيره للآيات، وأول ميزة لتفسيره: هي "أسلوبه في تفسير القرآن بالقرآن، واعتماده على ذلك في الاحتجاج والبيان"[٦٣]. فهو يسوق عند تفسيره للآية الآيات الأخرى المشابهة لها، والمتحدة معها في اللفظ أو في المعنى، مما كان له دوره في بيان وكشف المعنى، فيقول مثلا: (وهو كقوله)[٦٤].

(كما قال)[٦٥].

(كما في قوله)[٦٦].

(نظير قوله تعالى)[٦٧]، (نظيره)[٦٨]، (نظير هذه الآية)[٦٩].

(مثله)[٧٠].

(ما ذكر في قوله)[٧١].

ومن شواهد ذلك:

المثال الأول: قال النسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ٤٢﴾ [سورة النساء: الآية ٤٢]: "«لو» كلمة تمنٍّ؛ أي: يتمنَّون لو سُوُّوا بالأرض، وسُوِّيت بهم؛ أي: كانوا من جملة الأرض، ترابًا غير مكلفين، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَابَۢا ٤٠﴾ [سورة النبأ: الآية ٤٠]، وهذا لأن الأرض إنّما تُسوى بشيء منها، فكأنّهم تمنّوا أن يكونوا منها. وقيل: تسويتُهم بالأرض أن يجعلوا مثلها، فكأنهم تمنوا أن يجعلهم الله تراباً.

وفي قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَابَۢا﴾ هذان الوجهان أيضًا: يا ليتني كنتُ ترابًا في الأصل فلم أكلف، ويا ليتني صرت ترابًا اليوم كما تصير البهائم المحشورة بعد القصاص تُراباً، فلم أعذب"[٧٢].

التعليق: يلحظ هنا أن النسفي فسر معنى قوله تعالى: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ بقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾، وقد أشار إلى ذلك بعض أهل التفسير(٧٣).

المثال الثاني: قال النسفي عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٣]: "أي: وتلك الحجة التي حاج بها إبراهيم عليه السلام قومه حجتنا {ءَاتَيْنَٰهَآ}أي: أرشدناه إليها، ووفقناه للوقوف عليها، وقد ذكر في سورة أخرى ما حاج به قومه حين كسر أصنامهم(٧٤)، وفي سورة أخرى ما قال للنمرود -لعنه الله- حين قال: أنا أحيي وأميت(٧٥)، فيجوز أن يكون اسم الحجة شاملا هذا كله"(٧٦).

التعليق: يلحظ أن النسفي فسر الحجة بما ورد في سور أخرى، وفسرها مجاهد، والطبري، وابن كثير بما سبقها من آيات ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾(٧٧).وقال الشنقيطي:"الظاهر شمولها لجميع احتجاجاته عليهم، كما في قوله: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [سورة الأنعام: من الآية ٧٦]"(٧٨).

المثال الثالث: قال النسفي عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة الحجر: الآية ٥٢]: "قوله تعالى: {قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ} أي: قال إبراهيم عليه السلام: إنا منكم خائفون. قال هذا بعدما رد عليهم السلام، وقدم العجل إليهم فلم يتناولوه، فخافهم على نفسه حيث لم يتحرَّموا بطعامه. ودليل هذا الإضمار قوله تعالى في سورة أخرى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [سورة هود: من الآية ٧٠]. ولا يقال: ذكر في (سورة الذاريات): ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الذاريات: الآية ٢٥]، ثم ذكر تقديم العجل بعد الإنكار: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الذاريات: الآية ٢٦] لأنا نقول: ذاك إنكار المعرفة؛ أي: لا أعرفكم، لا إنكار الخيفة"(٧٩).

التعليق: يلحظ هنا استفادة النسفي من قصة إبراهيم عليه السلام الواردة في سورة هود، والذاريات لتمام أحداث القصة، ففسر بها معنى الوجل في آية الحجر، ومتى كان ؟، وإلى هذا أشار الإمام الشنقيطي -رحمه الله-، فقال: "...بين أن الوجل المذكور هنا هو الخوف؛ لقوله في القصة بعينها في هود: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

قَالُواْ لَا تَخَفۡ﴾ [سورة هود: من الآية ٧٠]، وقوله في الذاريات: ﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡ﴾ [سورة الذاريات: من الآية ٢٨].

وقد قدمنا أن من أنواع البيان في هذا الكتاب بيان اللفظ بمرادف له أشهر منه، كما هنا؛ لأن الخوف يرادف الوجل، وهو أشهر منه، وبين أن سبب خوفه هو عدم أكلهم بقوله: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗ﴾ [سورة هود: من الآية ٧٠]"(٨٠).

وسيأتي في المبحث الثالث شواهد أخرى متعددة.

المطلب الثاني: الخطأ في تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي(٨١)

فيما سبق ذكرنا مدى حجية تفسير القرآن بالقرآن، وعلى هذا فلا يلزم من قول النسفي أن هذه الآية تفسير لهذه الآية صحة ذلك وقبوله؛ لأن هذا تفسير مبني على اجتهاد المفسر ورأيه، وقد لا يكون صحيحًا. واجتهاد النسفي في ذلك قابل للصواب والخطأ، ويجري عليه ما يجري على اجتهادات البشر، لذا نجد أنه جانبه الصواب في بعض المواضع المتعلقة بآيات الصفات، ومن أمثلة ذلك:

- ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ...﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٥٨] **إذ قال:** "...فما ينتظرون من ترك الإيمان إلا أحد هذه الأشياء الثلاثة، وهي: إتيان الملائكة لقبض الأرواح، وذلك عند الموت، أو: إتيانُ ربك؛ أي: أو إتيان أمر ربك كما صرح به في آية أخرى: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾ [سورة النحل: الآية ٣٣] أي: بإقامة القيامة، فإنها تقوم بأمره، وقد قال تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾ [سورة النحل: الآية ١]؛ أي: القيامة"(٨٢).

التعليق: نلحظ هنا كيف أوّل النسفي إتيان الرب -عز وجل- بأن المراد أمر الله، موافقًا لمذهبه الماتريدي في نفي صفة الاتيان؛ لما تستلزم من التشبيه والتجسيم(٨٣).

وقال النسفي في قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ... ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٥٤] "أي: الـمُلْك، يقال: ثُلَّ عرش فلان أي: زال ملكه، والاستواء ظهور التمام، قال تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾ [سورة القصص: الآية ١٤]... فأما حمل الاستواء على التمكن والاستقرار، وتفسير العرش بالسرير، وتجويز الانتقال على الله على ما يقوله المشبهة فهو باطل؛ لقول الله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [سورة الشورى: الآية ١١] وظاهره متشابه، وحمل المتشابه على المحكم واجب، وإجراؤه

على ظاهره بدعة، وتأويله على وفق الأصول لازم"[٨٤].

التعليق: يلحظ من خلال كلام النسفي السابق تأويل صفة الاستواء لله تعالى بأنها ظهور التمام، وتأويل العرش بأنه الملك، مستدلا على ذلك بالقرآن. وهذا يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة، ومذهب السلف هو إجراء آيات الصفات على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها، فالله تعالى مستو على عرشه حقيقة استواءً يليق بجلاله وعظمته، كما أخبر تعالى في أكثر من آية[٨٥]. والعرش هو عرش على الحقيقة تحمله الملائكة –عليهم السلام–، ولا يماثل غيره من العروش، قال تعالى:﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧﴾[سورة الحاقة: من الآية ١٧]،وقال في وصفه:﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩﴾[سورة التوبة: من الآية ١٢٩][٨٦].

المبحث الثالث

أوجه تفسير القرآن بالقرآن

المراد بها وجه العلاقة بين الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة، ويسميها بعض العلماء بالأنواع كالشنقيطي –رحمه الله–[٨٧]، وليس المراد هنا حصرها، لكن حسبي أن أشير إلى أهمها[٨٨].

المطلب الأول: بيان المجمل

المجمل هو: ما لم تتضح دلالته[٨٩]، أو هو: اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه، ويحتاج إلى بيان[٩٠].

والمبين في القرآن على نوعين[٩١]:

- **المبين المتصل:** وهو ما يأتي تفسيره بعده مباشرة سواء كان في الآية نفسها أو في آية مستقلة بعدها.

ومن أمثلة ذلك:

- **قول النسفي في تفسير الصراط المستقيم في سورة الفاتحة:** "﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ هو بدل عن قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ وهو كالتفسير له"[٩٢].
- **قول النسفي في تفسير المتقين في قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [سورة البقرة: الآية ٢]: "...قيل: تفسير المتقين فيما ذكر بعده: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [سورة البقرة: الآية ٣][٩٣].

وهو كما قالوا: إن تفسير ﴿ٱلصَّمَدُ ٢﴾ [سورة الإخلاص: الآية ٢] ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾[٩٤]، وتفسير الهلوع ما ذكر بعده: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١﴾ [سورة المعارج:الآية ٢٠–

٢١]"[٩٥][٩٦].

■ قول النسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سورة سبأ: من الآية ١٥]:" ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ هي ترجمة قوله: {ءَايَةٌ}"[٩٧].

النوع الثاني: المبين المنفصل، وهو أن يكون البيان منفصلا سواءً كان في نفس السورة أو في سورة أخرى، ومن أمثلته:

■ قول النسفي عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [سورة البقرة: من الآية ١٠٨]: "قوله تعالى: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ} هو ما ذكر في قوله: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى قوله: {جَهْرَةً}[سورة النساء: من الآية ١٥٣]"[٩٨].

■ قول النسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾ [سورة آل عمران: من الآية ٤٦]:"هو ما ذكر في سورة مريم، قال: ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية [سورة مريم: من الآية ٣٠]"[٩٩].

■ قول النسفي في تفسير قوله: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة النساء: من الآية ٢١]: "هو قول الله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٢٢٩]"[١٠٠].

■ قول النسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ [سورة النحل: من الآية ١١٨]: "هو ما قال في سورة الأنعام: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ﴾ الآية [سورة الأنعام: الآية ١٤٦]"[١٠١].

المطلب الثاني: تخصيص العام

العام: هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له من غير حصر[١٠٢]، والتخصيص: هو إخراج بعض ما تناوله اللفظ[١٠٣]. ومن المقرر أن العام يبقى على عمومه حتى يأتي ما يخصصه[١٠٤].

ومن الأمثلة الواردة في تفسير النسفي المتعلقة بهذا الوجه:

■ **قول النسفي في تفسير قوله تعالى:** ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة البقرة: الآية ٤٧]: "ثم لم يكن لهم بهذا فضل على أمة محمد عليه الصلاة والسلام، فإن الله تعالى قال لهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١١٠] فكان هذا على الخصوص دون العموم"[١٠٥].

■ **قول النسفي في تفسير قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٢٢١]: "قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ أي: إلى أن يسلمن، مد النهي إلى غاية، ثم خص من هذا العموم الكتابيات الذميات؛ لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [سورة المائدة: من الآية ٥] حرائرهم وإماؤهم، وبقيت الحربيات في عموم هذه الآية"(١٠٦).

■ **قول النسفي في تفسير قوله تعالى:** ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [سورة النور: من الآية ٢]: "عموم الآية يتناول المحصن وغير المحصن... ثم المملوك يحد خمسين جلدة بقوله تعالى: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [سورة النساء: من الآية ٢٥]؛ أي: الحد"(١٠٧).

المطلب الثالث: بيان النسخ

النسخ هو: "رفع لفظ آية أو حكمها الشرعي بدليل من الكتاب والسنة"(١٠٨)، ويمكن عده من أوجه تفسير القرآن بالقرآن، ومن أمثلة هذا الوجه في تفسير النسفي:

■ **قول النسفي عند تفسير قوله تعالى:** {وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾} [سورة البقرة: من الآية ١٨٤]: "معنى الآية: {وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ} أي: يقدرون على الصوم؛ أي: بأن لا يكونوا مرضى أو مسافرين أن يفدوا عن كل يوم طعام مسكين، فلا يصوموا، وكان هذا في الابتداء، كان المطيق مخيرًا بين أن يصوم وبين أن يفدي ولا يصوم، ثم نسخ بما بعده من الآية: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [سورة البقرة: من الآية ١٨٥]"(١٠٩).

يحسن التنبيه هنا إلى اختلاف العلماء في إحكام هذه الآية ونسخها(١١٠).

قال القرطبي: "ثبت بالأسانيد الصحاح عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن الآية ليست بمنسوخة، وأنها محكمة في حق من ذكر، والقول الأول -القول بالنسخ- صحيح أيضًا، إلا أنه يحتمل أن يكون النسخ هناك بمعنى التخصيص، فكثيرًا ما يطلق المتقدمون النسخ بمعناه، والله أعلم"(١١١).

■ **قول النسفي عند تفسير قوله تعالى:** {وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ} [سورة البقرة: من الآية ٢٤٠]: "كان هذا حكمًا مشروعًا في الابتداء، ثم نُسِخ... نَسخَ الاعتداد بالسنة بالأربعة الأشهر والعشر على مابينا، فهذه الآية متأخرة في نظم السورة، وهي

منسوخة، وتلك الآية[١١٢] متقدمة، وهي ناسخة"[١١٣][١١٤].

وقد اختلف العلماء في هذه الآية هل هي محكمة أم منسوخة؟ وقال أكثرهم: بالنسخ[١١٥].

المطلب الرابع: الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف

موهم الاختلاف هو: "أن تتقابل آيتان بحيث يمنع مدلول إحداهما مدلول الأخرى، مثل أن تكون إحداهما مثبتة لشيء والأخرى نافية له"[١١٦]. ولا يتعلق موهم الاختلاف بذات القرآن أو آياته، فالاختلاف هنا ليس اختلافًا حقيقيًا، إنما هو توهم وظن يتعلق بفهم ونظر الناظر لكتاب الله إما لعدم التدبر، أو لزيغ القلب، أو لقلة العلم.

وقد اهتم النسفي بهذا الوجه كثيرًا، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: التوفيق بين ما ورد في إثبات سؤال الله لعباده يوم القيامة، وما ورد في نفي ذلك.

***قال النسفي في تفسير قوله تعالى:** ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦﴾ [سورة الأعراف: الآية ٦]: "...ما ذُكِر في بعض الآيات من نفي السؤال؛ من قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾[سورة الرحمن: الآية ٣٩]، وقوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨﴾[سورة القصص: من الآية ٧٨]، وأثبتها في هذه الآية، وفي قوله جل وعلا: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢﴾ [سورة الحجر: الآية ٩٢] فلا تناقض بينهما؛ بل في القيامة مقامات؛ في بعضها لا يسألون وفي بعضها يسألون، ولأنهم لا يسألون سؤال استعلام ويسألون سؤال توبيخ، ولأنهم لا يسألون: ما فعلتم؟ ويسألون: لم فعلتم؟ وبأي نية فعلتم؟ ولأنهم يسألون في موضع الحساب، ثم ينقطع بعد ذلك فلا يسألون بعد وقوعهم في العقاب"[١١٧].

المثال الثاني: التوفيق بين قوله تعالى: ﴿*قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝١١﴾ [سورة السجدة: الآية ١١] وقوله:﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [سورة النحل: من الآية ٢٨]، وقوله:﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾ [سورة الزمر: من الآية ٤٢].

* **قال النسفي:** "أضاف التوفي هاهنا[١١٨] إلى ملك الموت، وإلى الملائكة في قوله تعالى: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وإلى نفسه في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾، والجمع بينها: أن الملائكة -وهم أعوان ملك الموت- ينزعون الروح إلى الحلقوم، ثم

يقبضه ملك الموت[١١٩]، والله تعالى هو الآمرُ بذلك، وهو الخالق لأفعال العباد، والإضافة إليه بالأمر وبالتخليق أيضًا"[١٢٠].

المطلب الخامس: ذكر النظائر

النظائر هي: تكرر ورود اللفظ بمعنى واحد في مواضع متعددة من القرآن[١٢١]، **وقد اهتم النسفي بذكر النظائر عند بيان معنى الآية، وشواهد ذلك عديدة، منها:**

▪ **قول النسفي عند تفسير قوله تعالى:** ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٧]: "فالغشاوة والغشاء: الغطاء، والتغشية: التغطية، وقوله تعالى: ﴿يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾ [سورة هود: من الآية ٥]؛ أي: يتغطون بها، وقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾ [سورة الليل: الآية ١]؛ أي: يغطي ظلامه الأفق. وقوله: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨﴾ [سورة طه: من الآية ٧٨]؛ أي: علاهم فغطاهم، وقوله: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾[سورة الأعراف: من الآية ١٨٩]؛ أي: وطئها، وفيه التغطية..."[١٢٢].

▪ **قول النسفي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٤٠]:** "قيل: هو الأمر بالوفاء بالميثاق الذي أخذ الله تعالى على ذرية آدم عليه السلام؛ من الإيمان به والائتمار بأمره.

والعهد اسم للإيمان، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا﴾ [سورة البقرة: من الآية ٨٠]، أي: هل قلتم: لا إله إلا الله. والعهد يكون بمعنى الأمر؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [سورة طه: من الآية ١١٥]، وقال تعالى: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [سورة يس: من الآية ٦٠]، وقال عز وجل: ﴿وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [سورة البقرة: من الآية ١٢٥]؛ فكان قوله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٤٠] أي: أمري.

وقوله تعالى: ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ أي: بوعدكم، ويكون العهد بمعنى الوعد؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة: من الآية ١١١] أي: بوعده، فقد قال تعالى: ﴿وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا﴾ [سورة التوبة: من الآية ١١١]، وقال تعالى: ﴿۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [سورة التوبة: من الآية ٧٥]، أي: وعد، فقد قال: ﴿بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ [سورة التوبة: من الآية ٧٧]"[١٢٣].

يلحظ هنا أن النسفي اهتم ببيان بعض وجوه (العهد) في القرآن[١٢٤]، مع الاستدلال لكل وجه بذكر مجموعة من النظائر.

▪ **قول النسفي عند تفسير قوله:** ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة البقرة: الآية ٤٩]: "﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ البلاء: النعمة، كما في قوله تعالى: {وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا} [سورة الأنفال: من الآية ١٧].

والبلاء المحنة أيضًا، وغالب الاستعمال فيها، وأصله الاختبار، والله تعالى يبلي عبده بالنعم؛ ليمتحن شكره، وبالمحن؛ ليمتحن صبره، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [سورة الأنبياء: من الآية ٣٥]، وقال تعالى:﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [سورة الأعراف: من الآية ١٦٨].

ثم تفسيره هاهنا ﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ﴾ أي: في ذلك الإنجاء نعمة عظيمة من ربكم، وقيل: أي: في ذلك التعذيب منهم من التذبيح والاستحياء محنة عظيمة"[١٢٥].

المطلب السادس: جمع الآيات المتناظرة

حرص النسفي عند تفسير الآية وتوضيح معناها أن يذكر نظيراتها في القرآن، وهذا كثير. وقد "برع فيه –رحمه الله– بشكل لا يدانيه فيه أحد: وهو يدل على ثقابة فهمه وعمق نظره، وغوصه في معاني الآيات، وغزارة علمه بالكتاب الكريم"[١٢٦].

ومن الأمثلة على ذلك:

▪ **قول النسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [سورة البقرة: من الآية ٢٢]:** "﴿فِرَٰشًا﴾ أي: بساطا،... ونظير هذا الاسم للأرض في القرآن: المهد والمهاد والبساط، ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [سورة طه: الآية ٥٣]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾﴾ [سورة النبأ: الآية ٦].

وجمع بين الفرش والمهد في آية، فقال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾﴾[سورة الذاريات: الآية ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾﴾ [سورة نوح: الآية ١٩]، وقال تعالى: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [سورة النمل: الآية ٦١].

وقريب من هذه الصفة ما قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة النازعات: الآية٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾﴾ [سورة الشمس: الآية ٦]، والدَّحْو: البسط، والطَّحْو: البسط والتوسيع، وقال: ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الغاشية: الآية٢٠] أي: بسطت، وقال: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾

[سورة الحجر: الآية١٩]"[١٢٧].

▪ **قول النسفي:** "قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٤٣] أي: لا يؤدون حق نعمه بالشكر، وهو كقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [سورة سبأ: الآية ١٣]، وقوله تعالى: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩﴾ [سورة الإسراء: الآية ٨٩]"[١٢٨].

▪ **قول النسفي عند تفسير قوله تعالى:** ﴿وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ﴾ [سورة يونس: من الآية ٢٦]: "أي: لا يغشاهم غبار، وقيل: القترة: غبرة معها سواد؛ أي: على وجوههم سيْما الفرح والسرور، كما قال تعالى: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ [سورة المطففين: الآية ٢٤]، وقال تعالى: {وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣}[سورة القيامة: الآيتان٢٢-٢٣]، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ٣٩﴾ [سورة عبس: الآيتان ٣٨-٣٩].

وهو خلاف حال وجوه أهل النار: ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١﴾ [سورة عبس: الآيتان٤٠-٤١]، وقال هاهنا: ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا﴾ [سورة يونس: الآية ٢٧]"[١٢٩].

ومن هذا الباب: جمع الآيات المتشابهة في الأسلوب أو الإعراب ونحو ذلك من أوجه البحث في العربية، والأمثلة في ذلك كثيرة[١٣٠]، ومن ذلك: جمع الآيات المتشابهة في أسلوب الاستعارة[١٣١].

* قال النسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦﴾ [سورة البقرة: الآية ١٦]: "...ثم هذا مجاز، وهو مُتعارف أهل اللسان، وهو أبلغ في البيان، وأوقع في القلوب والآذان، وهو كثير في القرآن، قال تعالى: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ٢٣﴾ [سورة الفرقان: من الآية ٢٣]، وقال تعالى: ﴿لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ [سورة الحاقة: من الآية ١١]، وقال عز وعلا: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [سورة يس: من الآية ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَا﴾ [سورة الزخرف: من الآية ٤٨]، وقال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٣]، وقال هاهنا: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾"[١٣٢].

المطلب السابع: جمع الموضوع القرآني

اهتم النسفي في تفسيره بجمع ما يتعلق بالموضوع الواحد من آيات، ومما

يدل على ذلك: **قول النسفي عند تفسير قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٣]: "...أن الله تعالى أخبر أنه عالم الغيب، ولا يعلم غيره الغيب؛ فإنه قال: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة النمل: من الآية ٦٥].

وذكر أن عنده مفاتح الغيب، وقال لرسوله ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [سورة الأنعام: من الآية ٥٠].

وذكر أن الجن علموا أنهم لا يعلمون الغيب بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ١٤﴾ [سورة سبأ: من الآية ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة آل عمران: من الآية ١٧٩].

وأخبر أنه هو الذي أخبر رسوله بالغيب بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ﴾ [سورة آل عمران: من الآية ٤٤]. ووبخ الكفار بقوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٧٨﴾ [سورة مريم: الآية ٧٨]، وبقوله تعالى: ﴿أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ﴾ [سورة الطور: من الآية ٤١]. وأمر بالثناء عليه به بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة الزمر: من الآية ٤٦]. ومدح المؤمنين بالإيمان بالغيب، وبالخوف بالغيب، وبالخشية بالغيب، وبالنصرة بالغيب، بقوله: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٣]، ﴿لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾ [سورة المائدة: من الآية ٩٤]، ﴿مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة ق: من الآية ٣٣]، ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة الحديد: من الآية ٢٥]. وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [سورة الجمعة: من الآية ٨]. ووعدهم الجنة بالغيب فقال: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾ [سورة مريم: من الآية ٦١]"[١٣٣].

ومن الأمثلة أيضًا[١٣٤]:

▪ **قول النسفي في وصف كل من الكفار وأهل الكتاب بالضلال، وأن عليهم غضب الله:** "الغضب والضلال وردا جميعًا في القرآن لجميع الكفار على العموم، ولليهود والنصارى جميعًا على الخصوص.

قال الله تعالى في حق جميع الكفار: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة النحل: الآية ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٦٧﴾ [سورة النساء:

الآية ١٦٧]. وقال في حق اليهود: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ إلى أن قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٠]. وقال في حق النصارى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾ [سورة المائدة: الآية ٧٧] إلى أن قال: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة المائدة: الآية ٨٠]"[١٣٥].

▪ **قول النسفي في قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾﴿﴾ [سورة البقرة: الآية ٦]: "قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ خطاب للنبي ﷺ، فكان الإنذار منه، والإنذار المذكور في القرآن من ستة:

- من الله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الليل: الآية ١٤].
- ومن كتابه: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٩].
- ومن أنبيائه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الصافات: الآية ٧٢].
- ومن المصطفى محمد ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٤٥].
- ومن العلماء: ﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٢].
- ومن الشَّيب: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٧]"[١٣٦].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد في الأولى والآخرة، وله الشكر على عظيم فضله ومنته. بعد هذا العرض الموجز عن أوجه تفسير القرآن بالقرآن في كتاب (التيسير في التفسير) لأبي حفص النسفي خرجنا ببعض النتائج، منها:

١- اعتنى الإمام النسفي كثيرًا بتفسير القرآن بالقرآن، ويمكن عد كتابه من أوسع الكتب تفسيرًا للقرآن بالقرآن.

٢- استدلال النسفي بالآيات القرآنية والاستشهاد بها دليل على سرعة بديهته واستحضاره للآيات.

٣- للنسفي عبارات متعددة للدلالة على هذا النوع من التفسير، منها: (وهو كقوله)، (كما في قوله)، (نظير هذه الآية)، (ما ذكر في قوله).

٤- اجتهاد النسفي في تفسير القرآن بالقرآن قابل للصواب والخطأ، وقد وافق قوله

في أغلب مواضع البحث قول بعض السلف أو بعض المفسرين، ولكن جانبه الصواب في بعض المواضع المتعلقة بآيات الصفات.

٥-الوجوه التي استعملها النسفي في تفسير القرآن بالقرآن كثيرة، ومن أبرزها: ذكر النظائر، والجمع بين ما يتوهم أنه مختلف، والجمع بين الآيات ذات الموضوع الواحد.

٦-أن بعض الوجوه التي استعملها النسفي داخلة في المفهوم الواسع لتفسير القرآن بالقرآن؛ لعدم تعلقها بكشف معنى الآية المراد تفسيرها.

ومن الموضوعات التي نوصي بدراستها ما يأتي:

- دراسة شاملة لتفسير القرآن بالقرآن في كامل كتاب "التيسير في التفسير" للنسفي.

-دراسة أوجه تفسير القرآن بالقرآن عند النسفي بشكل مستقل.

هوامش البحث:

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٢٧٨/٨).

(٢) ينظر: محسن بن حامد المطيري، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص(١٠٠- ١٠٦).

(٣) تقوم الباحثة أمل الجهني على إعداد رسالة الدكتوراة بعنوان "علوم القرآن عند أبي حفص النسفي في كتابه (التيسير في التفسير) جمعًا ودراسة" بإشراف الفاضلة: أ.د فاتن بنت حسن حلواني.

(٤) أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه من كلية التربية بجامعة الملك سعود، وكانت بعنوان (الخطأ في تفسير القرآن بالقرآن).

(٥) تم اختيار هذه الكتب لسببين: إما لشهرتها في هذا العلم، أو لنقل النسفي واستفادته منها.

(٦) أبو سعد السمعاني، التحبير (٥٢٧/١)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٢٦/٢٠).

(٧) نجد هذا المسمى كثيرًا في الكتب التي نقلت عنه، ينظر مثلًا: ابن مازه، المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٨٠/١، ١١٢، ١١٣، ٢٠٤)؛ بدر الدين العيني، البناية شرح الهداية (٢٧٩/٣)، (٣٢٠/٩)، (١٦٧/١٢).

(٨) ذكر هذا الوصف حاجي خليفة في (سلم الوصول إلى طبقات الفحول) (٣١٨/٥)؛ واللكنوي في (الفوائد البهية) (ص١٤٩).

* لا شك أن في هذه التسمية مبالغة، ولعل هذا اللقب؛ لكثرة فتاويه وشهرتها.

(٩) من أشهر مدن ما وراء النهر، تقع شرق (بخارى)، وتبعد عنها (٢٤١) كم، وكانت مركز للسياسة والعلم، وقد وصفت بأنها جنة الدنيا، وهي الآن ثاني أكبر مدينة في أوزبكستان، وقد بالغ البعض في مدح سمرقند؛ بل ذكروا فيها بعض الأحاديث الموضوعة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٤٦/٣-٢٤٩)؛ عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٧٣٦/٢)؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص(٥٠٣، ٥٠٦)؛ يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص(٤١٢).

(١٠) جاء هذا الوصف عند حاجي خليفة في (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) (١٢٣٠/٢).

(١١) جاء هذا الوصف في المصادر الآتية: ابن مازة، المحيط البرهاني (٣/٥، ٤٧٢)، (٩/٥٠١، ٥٠٧)؛ القرشي، الجواهر المضية (٢/٦٥٧).

(١٢) هي من بلاد ما وراء النهر، تقع بالقرب من سمرقند، يقال لها أيضًا: (نَخْشَب)، تسمى اليوم: (قَرْشي) (Qarshi)، وهي حاليًا في اوزبكستان، وتبعد عن العاصمة طشقند حوالى(٥٢٠) كم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/٢٧٦، ٢٨٥)؛ كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص (٥١٣).

(١٣) ينظر: السمعاني، الأنساب (١٣/٩٢)؛ جلال الدين السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص٢٦٢).

(١٤) ينظر: السمعاني، التحبير (١/٥٢٩)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢٠/١٢٧)؛ القرشي، الجواهر المضية (٢/٦٥٨).

(١٥) من المفسرين الذين ينسبون إلى "نسف":

- برهان الدين أبو الفضل محمد بن محمد النسفي (المتوفى سنة ٦٨٧ هـ)، عالم بالعلوم الشرعية والفلسفية، وقد لخص تفسير الفخر الرازي.
- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، (المتوفى سنة ٧١٠هـ)، صاحب تفسير "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، وهو أشهر من ينتسب إلى "نسف"، وذلك لشهرة تفسيره؛ ولتقدم طباعته.ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (١٥/٦٠٠)؛ حاجي خليفة، سلم الوصول (٣/٢٥٢)؛ الأدنروي، طبقات المفسرين (ص٢٦٣)؛ عادل نويهض، معجم المفسرين (١/٣٠٤)، (٢/٦١٤).

(١٦) ينظر: اللكنوي، الفوائد البهية (ص١٤٩)؛ الأدنروي، طبقات المفسرين (ص١٧١).

(١٧) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢٠/١٢٦)؛ اللكنوي، الفوائد البهية (ص١٥٠).

(١٨) لعل غالب هذه المصنفات رسائل وأجزاء صغيرة، يدل على ذلك كتابه: "مطلع النجوم، ومجمع العلوم"، فليراجع.

(١٩) حقق في جامعة الأزهر في عدة رسائل جامعية ابتداءً من عام ١٩٨٩م-١٩٩٢م.

(٢٠) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون (٢/١١١٤، ١١٤٥، ١٣٥٦)؛ الزركلي، الأعلام (٥/٦٠).

(٢١) ينظر: السمعاني، التحبير (١/٥٢٩)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢٠/١٢٧)؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم (ص٢٢٠).

(٢٢) ينظر: الأدنروي، طبقات المفسرين (ص١٧١).

(٢٣) التيسير (١/٧).

(٢٤) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١/٥١٩)؛ الأدنروي، طبقات المفسرين (ص١٧١).

(٢٥) قال حاجي خليفة: " فسر الآيات بالقول، وبسط في معناها كل البسط، وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن". ينظر: كشف الظنون (١/٥١٩).

(٢٦) قال أبو سعد السمعاني في كتابه (التحبير)، (١/٥٢٨): "ذكرته -يقصد النسفي- في هذا المجموع لكثرة تصانيفه، وشيوع ذكره".

(٢٧) يعتمد -غالبًا- على الحديث الموضوع المروي في فضائل السور عن أبي بن كعب ﷺ.

(٢٨) أي: كتابه في التفسير.

(٢٩) التيسير (١٥/٥٥٩).

(٣٠) من المعلوم أن هذا المركب الإضافي يحتاج إلى التعريف بكل كلمة على حدة ثم بيان المراد به.

(٣١) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٢٨٢/١٢-٢٨٣)؛ الجوهري، الصحاح (٧٨١/٢)؛ الراغب الأصفهاني، المفردات (ص٦٣٦)؛ ابن منظور، لسان العرب (٥٥/٥)، مادة: (فسر).

(٣٢) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (٧١٨/٢). مادة: (رسف).

(٣٣) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٢٨٢/١٢-٢٨٣)؛ ابن منظور، لسان العرب (٥٥/٥)؛ مادة: (فسر).

(٣٤) مقاييس اللغة (٥٠٤/٤).

(٣٥) ينظر أقوال السلف في ذلك: الطبري، جامع البيان (٤٤٨/١٧).

(٣٦) سرد كل تعريفات العلماء للتفسير أمر يطول، لذا اختصرت على التعريفات التي رأيت أن مبناها على معنى الكلمة في اللغة، وتراجع التعريفات الأخرى في مضانها، ومنها: تعريف أبي حيان في "البحر المحيط" (٢٦/١)؛ وتعريف ابن عرفة في تفسيره (٥٩/١).

(٣٧) التسهيل لعلوم التنزيل (١٥/١).

(٣٨) البرهان (١٣/١).

*عرَّف الزركشي التفسير في موضع آخر، فقال: "هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامتها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها...". ينظر: البرهان (١٤٨/٢).

(٣٩) التيسير في قواعد علم التفسير ص(١٢٤).

(٤٠) التحرير والتنوير (١١/١). وينظر: إبراهيم الجرمي، معجم علوم القرآن ص(٩٨).

(٤١) ابن عثيمين، أصول في التفسير (ص٢٣).

(٤٢) ينظر: محمد الشايع، معجم مصطلحات علوم القرآن، ص(٦٠)؛ مساعد الطيار، التحرير في أصول التفسير، ص(١٥).

(٤٣) ينظر تفصيل هذه المسألة: الطبري، جامع البيان (٩٠/١-٩٣)؛ الفخر الرازي، التفسير الكبير (٢٥٣/٥-٢٥٤)؛ الزركشي، البرهان (٢٧٧/١-٢٧٨)؛ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (٣٣٩/٢-٣٤١)؛ فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن (ص: ١٨-١٩)؛ علي بن سليمان العبيد، الوجيز في علوم القرآن العزيز، ص: (١٠-١١).

(٤٤) مقاييس اللغة (٧٨/٥)، مادة: (قري). وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٢٠٩/٩)؛ الجوهري، الصحاح (٢٤٦١/٦)، ابن منظور، لسان العرب (١٢٨/١-١٢٩)، مادة (قرأ).

(٤٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠/٤).

(٤٦) ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (ص٤٩)؛ الزبيدي، تاج العروس (٣٦٣/١-٣٦٤). مادة: (قرأ).

(٤٧) اختار هذا القول: الطبري، إذ ذكر أن الواجب أن يكون تأويله من التلاوة والقراءة، وأن يكون مصدرًا من قول القائل: قرأت القرآن. ينظر: جامع البيان (٩٠/١).

* وهو اختيار محمد عبد العظيم الزرقاني أيضًا، فقال: "ذلك ما نختاره استنادًا إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق". ورجحه أيضًا مناع القطان. ينظر: مناهل العرفان (١٤/١)؛ مباحث في علوم القرآن (ص: ١٦).

(٤٨) ينظر: الطبري، جامع البيان (٣٣/١٥)؛ النسفي، التيسير، (٤٦٣/٩).

(٤٩) ينظر: النسفي، التيسير، (١٢١/١٥)؛ الرازي، التفسير الكبير (٢٦٠/٢)؛ الزرقاني، مناهل العرفان (١٤/١)؛ القطان، مباحث في علوم القرآن (ص: ١٥)؛ الرومي، دراسات في علوم القرآن (ص: ١٩).
(٥٠) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (٧١/١).
(٥١) لم أقف على قوله في كتابه " معاني القرآن وإعرابه"، ونقلته عن الزركشي والسيوطي. ينظر: البرهان (٢٧٨/١)؛ الإتقان (٣٤٠/٢).
(٥٢) تعريف بدر الدين الزركشي [ت:٧٩٤هـ]. ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (١٧٨/٢).
(٥٣) تعريف جلال الدين السيوطي [ت:٩١١]. ينظر: التحبير في علم التفسير ص (٣٩).
(٥٤) ينظر: محمد بن عبد الله دراز، النبأ العظيم (ص: ٤٣-٤٤)؛ الرومي، دراسات في علوم القرآن (ص: ٢١).
(٥٥) الطيار، التحرير في أصول التفسير ص(٤٢).
(٥٦) ينظر: المصدر السابق .
(٥٧) ينظر: الطيار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير ص(١٦٤- ١٧٧)؛ أحمد بن محمد البريدي، تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية، ص(٦-٨)؛ محسن بن حامد المطيري، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص(٣٣-٣٩).
(٥٨) ينظر: البريدي، تفسير القرآن بالقرآن، ص(٧-٨).
(٥٩) سعد بن ناصر الشثري، شرح مقدمة التفسير للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ص(١٤٨).
(٦٠) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/١).
(٦١) مقدمة في أصول التفسير (ص٣٩).
(٦٢) خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير، (١٠٩/١) [بتصرف يسير]. وينظر: مساعد الطيار، مقالات في علوم القرآن ص (١٧٧-١٧٩)؛ أحمد البريدي، تفسير القرآن بالقرآن، ص(١٠-١٢).
(٦٣) مقدمة التحقيق، ص(٤٦).
(٦٤) ينظر: التيسير (١٥٦/٢، ١٦٠)، (٣٤٦/٦)، (١٧/٩)، (٨٨/١٢)، (١٤٦/١٤، ٢٩٠، ٤١٠)، (١٢٠/١٥، ٣٦١).
(٦٥) ينظر: التيسير (٣٥٥/٢)، (٢٦/٣-٢٧، ١١٩، ١٥٣)، (١١٣/٥، ٢٤٥)، (١٨٤/١٢، ٤١٦)، (١٣٤/١٥، ١٥٦).
(٦٦) ينظر: التيسير (٤٨/١، ٢٢٠)، (٢٢٥/٢، ٢٤٠، ٣٣٩).
(٦٧) ينظر: التيسير (٢٨١/٣، ٣٣٩)،
(٦٨) التيسير (٤٢٠/١)، (٢٢١/٤، ٢٨٦، ٣٣٠)، (٤٩٦/٧)، (٢٨٣/١٤).
(٦٩) ينظر: التيسير (٣٤٦/٤)، (١٧١/٨)، (٨٥/٩)، (٢٢٣/١٠).
(٧٠) ينظر: التيسير (٤٥٠/٢)، (١٧٧/٩).
(٧١) ينظر: التيسير (٣٩٥/٢)، (٤٩٦/١٠)، (٢٩٣/١٤).
(٧٢) التيسير (٣٢/٥).
(٧٣) ينظر: الطبري، جامع البيان (٤١/٧-٤٢)؛ السمعاني، تفسير القرآن (٤٢٩/١)؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣٠٧/٢)؛ الشنقيطي، أضواء البيان (٣٨٨/١).

(٧٤) يقصد قوله تعالى في سورة الأنبياء: {* وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾} إلى قوله: {قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾}الآيات.

(٧٥) في سورة البقرة الآية: (٢٥٨).

(٧٦) التيسير (١٣٤/٦-١٣٥).

(٧٧) ينظر: الطبري، جامع البيان (٣٧٩/٩)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٢٩٦/٣).

(٧٨) أضواء البيان (٢٣٨/٢).

(٧٩) التيسير (٢٠٣/٩).

(٨٠) أضواء البيان (١٨١/٣).

(٨١) جاء في كتاب (تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم) ذكر عدة أسباب للخطأ في تفسير القرآن بالقرآن، فلتراجع هناك.

(٨٢) التيسير (٢٦٤/٦).

(٨٣) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (١٠٤/٢). ينظر نقض هذا المذهب والرد عليه: الدارمي، نقض الإمام الدارمي على المريسي (٦٧٧/٢)؛ الموصلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص٣٥٧-٣٥٩).

(٨٤) التيسير (٣٦٦/٦-٣٦٧).

(٨٥) ينظر: [سورة الأعراف: الآية ٥٤]، [سورة يونس: الآية ٣]، [سورة الرعد: الآية ٢]،[سورة الفرقان: الآية ٥٩]، [سورة السجدة: الآية ٤]، [سورة الحديد: الآية ٤].

(٨٦) قال ابن خزيمة: "فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرشه، لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولًا غير الذي قيل لنا، كما قالت المعطلة الجهمية: إنه استولى على عرشه، لا استوى، فبدلوا قولًا غير الذي قيل لهم". وقال ابن تيمية: "القول الفاصل: هو ما عليه الأمة الوسط؛ من أن الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به، فكما أنه موصوف بأنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير ونحو ذلك، ولا يجوز أن يثبت للعلم والقدرة خصائص الأعراض التي لعلم المخلوقين وقدرتهم، فكذلك هو سبحانه فوق العرش ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق ولوازمها".ينظر في تقرير مذهب السلف: ابن خزيمة النيسابوري، التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل (٢٣١/١-٢٥٠، ٢٨٩-٣٢٥)؛ أبو بكر الآجُرِّيُّ، الشريعة (١٠٨١/٣- ١١٠٦)؛ ابن بَطّة، الإبانة الكبرى (١٣٦/٧-١٩٥)؛ ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٥/٣-٢٦، ١٩٦، ٢٢٠)؛ ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية (٣٦٤/٢-٣٦٧). والنصوص السابقة منقولة من: التوحيد (٢٣٣/١)؛ مجموع الفتاوى (٢٨/٥).

(٨٧) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان (٩/١-٣٨).

(٨٨) ينظر: البريدي، تفسير القرآن بالقرآن، ص(٤٠-٦٢)؛ المطيري، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم ص(٤٠ -٤٩).

(٨٩) ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل (٨٦٤/٢).

(٩٠) السيوطي، الإتقان (١٤٣٤/٤).

* قال ابن عثيمين في تعريف المجمل: "ما يتوقف فهم المراد منه على غيره، إما في تعيينه أو بيان صفته أو مقداره". ينظر: الأصول من علم الأصول (ص٤٦).

(٩١) ينظر: الزركشي، البرهان (١٨٦/٢-١٨٨)؛ السيوطي، الإتقان (١٤٢٨/٤-١٤٣٠).

(٩٢) التيسير (١/٤٠٥).
* أشار إلى ذلك بعض المفسرين، قال ابن كثير: "قوله: {صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ}مفسر للصراط المستقيم. وهو بدل منه عند النحاة، ويجوز أن يكون عطف بيان، والله أعلم". ينظر: الطبري، جامع البيان (١/١٧٦)؛ الواحدي، البسيط (١/٥٣٠-٥٣١)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (١/١٤٠).
(٩٣) أخرج الطبري بسنده عن قتادة في قوله: "﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ هم من نعتهم ووصفهم فأثبت صفتهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾". ينظر: جامع البيان (١/٢٣٨).
(٩٤) أخرج الطبري بسنده عن بعض السلف كأبي العالية، ومحمد بن كعب تفسيره بذلك.
*قال ابن كثير: "قال الربيع بن أنس: هو الذي لم يلد ولم يولد، كأنه جعل ما بعده تفسيرا له، وهو قوله: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ وهو تفسير جيد". ينظر: الطبري، جامع البيان (٢٤/٧٣٤-٧٣٥)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (٨/٥٢٨).
(٩٥) أخرج الطبري بسنده -من طريق عطية العوفي- عن ابن عباس رضي الله عنهما- أنه قال ذلك في تفسير الهلوع. ينظر: الطبري، جامع البيان (٢٣/٢٦٦)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (٨/٢٢٦).
(٩٦) التيسير (١/٢٢٦).
(٩٧) التيسير (١٢/٢٣٩). ينظر أمثلة أخرى: (٩/١٣٧)، (١٥/٢٩٦).
*ذكر ذلك بعض المفسرين. ينظر: الطبري، جامع البيان (١٩/٢٤٧)؛ الثعلبي، الكشف والبيان (٢٢/٦٩)؛ الواحدي، البسيط (١٨/٣٤١)؛ البغوي، معالم التنزيل(٣/٦٧٦)؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٦/٥٠٧).
(٩٨) التيسير (٢/٣٩٥).
*أخرج الطبري بسنده عن قتادة، ومجاهد، والسدي أن الذي سُئله موسى عليه السلام من قبل هو: {أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ}. وبذلك فسره بعض المفسرين. ينظر: مقاتل، تفسير مقاتل (١/١٣٠)؛ الطبري، جامع البيان (٢/٤٠٩-٤١٠)؛ الواحدي، البسيط (٣/٢٣٨)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (١/٣٨١)؛ الشنقيطي، أضواء البيان (١/٩٩).
(٩٩) التيسير (٤/٥١).
* قال الشنقيطي: "لم يبين هنا ما كلمهم به في المهد، ولكنه بينه في سورة مريم...". ينظر: أضواء البيان (١/٣٢٩).
(١٠٠) التيسير (٤/٤٨٥).
* أخرج الطبري بسنده تفسير ذلك عن الضحاك، وقتادة، والحسن، وغيرهما. وكذلك فسره بعض المفسرين.
ينظر: مقاتل، تفسير مقاتل (١/٣٦٥)؛ الطبري، جامع البيان (٦/٥٤٢-٥٤٤)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (٢/٢٤٥).
(١٠١) التيسير (٩/٣٤٧).
* أخرج الطبري بسنده تفسير ذلك عن قتادة، وعكرمة، والحسن. وبذلك فسره بعض المفسرين.
ينظر: مقاتل، تفسير مقاتل (٢/٤٩١-٤٩٢)؛ الطبري، جامع البيان (١٤/٣٩١-٣٩٢)؛ الثعلبي، الكشف والبيان (١٦/١٥١)؛ الواحدي، البسيط (١٣/٢٢٣)؛ البغوي، معالم التنزيل (١/٧٢٠)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (٤/٦١٠)؛ الشنقيطي، أضواء البيان (٢/٢٩٢).

[١٠٢] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه (٥/٤).
[١٠٣] الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام (٣١٥/٢).
[١٠٤] ينظر: الطبري، جامع البيان (٣٠١/٤)، (٤٠٨/٢٤)؛ السبت، قواعد التفسير (٥٩٩/٢).
[١٠٥] التيسير (١٥٨/٢-١٥٩).
* أخرج الطبري بسنده عن ابن وهب سألت ابن زيد عن قول الله: " ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال: عالم أهل ذلك الزمان... وقال لهذه الأمة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾"، وقال الطبري: "أخرج جل ذكره قوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ مخرج العموم، وهو يريد به خصوصًا؛ لأن المعنى: وأني فضلتكم على عالم من كنتم بين ظهريه وفي زمانه". ينظر: الطبري، جامع البيان (٦٢٩/١-٦٣٠)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (٢٥٥/١).
[١٠٦] التيسير (٢٠٨/٣).
*اختلف العلماء في معنى هذه الآية على أقوال متعددة -ليس المجال مجال ذكرها-
قال الطبري: "الآية عام ظاهرها، خاص باطنها، لم ينسخ منها شيء، وأن نساء أهل الكتاب غير داخلات فيها، وذلك أن الله تعالى ذكره أحل بقوله: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ} للمؤمنين من نكاح محصناتهن، مثل الذي أباح لهم من نساء المؤمنات".
ينظر: الطبري، جامع البيان (٧١١/٣-٧١٥)؛ الماوردي، النكت والعيون (٢٨١/١)؛ ابن الجوزي، نواسخ القرآن (٢٧٧/١، ٢٧٩)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (٥٨٢/١)؛ الشنقيطي، أضواء البيان (١٦٨/١).
(١٠٧) التيسير (٨٤/١١).
*ذكر ذلك جماعة من المفسرين، ومنهم القرطبي إذ يقول: "...المملوكات فالواجب خمسون جلدة، لقوله تعالى: {فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ} وهذا في الأمة، ثم العبد في معناها". ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٤٦/٥)، (١٥٩/١٢)؛ الشنقيطي، أضواء البيان (٥/٦ -٦).
[١٠٨] مستفاد من تعريف الشيخ ابن عثيمين، والدكتور مساعد الطيار. ينظر: الأصول من علم الأصول(ص٥١)؛ مفهوم النسخ عند المتقدمين والمتأخرين نظرة تقويمية، ص(٣٠٣).
[١٠٩] التيسير (٨٥/٣).
*أخرج الطبري بسنده عن معاذ بن جبل وابن عمر ﷺ وغيرهم ما يشهد لذلك. ينظر: جامع البيان (١٦١/٣-١٦٦). وينظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، الناسخ والمنسوخ (٤٣/١)؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٤٩٨/١-٥٠٠)؛ الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب (ص٤١ - ٤٢).
[١١٠] ينظر: ابن الجوزي، نواسخ القرآن (٢٣٧/١-٢٤٦).
[١١١] الجامع لأحكام القرآن (٢٨٧/٢-٢٨٩).
[١١٢] أي قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا} [سورة البقرة: من الآية ٢٣٤].
[١١٣] التيسير (٢٧٦/٣).
[١١٤] ينظر أمثلة أخرى: التيسير (٢٩٣/٥، ٤٠٦-٤٠٧)، (٣٩٥/١٤).
[١١٥] ينظر: الطبري، جامع البيان (٤٠٠/٤-٤٠٩)؛ النحاس، الناسخ والمنسوخ (ص٢٣٩-٢٥٠)؛ ابن الجوزي، نواسخ القرآن (٢٩٣/١-٢٩٦)؛ ابن كثير، تفسير القرآن(٦٥٨/١).

[١١٦] محمد بن صالح العثيمين، أصول في التفسير، (ص٤٦).

[١١٧] التيسير (٢٨٩/٦).

أخرج الطبري بسنده عن ابن عباس ﷺ من طريق- علي بن أبي طلحة-: " لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا؟ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول لهم: لم عملتم كذا وكذا؟ "، وقد أجاب عن الإشكال جماعة من المفسرين. ينظر: الطبري، جامع البيان (١٤١/١٤)؛ الواحدي، البسيط (٦٦٨/١٢-٦٦٩)؛ ابن كثير، تفسير القرآن (٤٩٩/٧)؛ الشنقيطي، أضواء البيان (٣٤٢/٢ - ٣٤٣) الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب (ص١٤٣-١٤٤).

[١١٨] يقصد آية سورة السجدة.

[١١٩] قال ابن عباس -رضي الله عنهما- وغير واحد: "لملك الموت أعوان من الملائكة، يخرجون الروح من الجسد، فيقبضها ملك الموت إذا انتهت إلى الحلقوم". ذكره ابن كثير في تفسيره، وشهد له الصحة (٢٦٧/٣).

[١٢٠] التيسير (١٠٥/١٢-١٠٦). ينظر أمثلة أخرى على هذا الوجه: (٥٠/٣)، (٣٣/٥-٣٤)، (٧-١٦٥)، (١٢/١٢-١٣)، (٣٢٠/١٥).

*بهذا الجواب أجاب أكثر العلماء عن الإشكال المتوهم. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان (٢٧٩/٢١)؛ الفخر الرازي، التفسير الكبير (٤٥٧/٢٦)؛ زين الدين الرازي، أنموذج جليل (ص٤٠٩)؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٧/٧)؛ الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب (ص١٨٤)؛ الشنقيطي، أضواء البيان (٥٥٧/٦).

[١٢١] ينظر: سليمان القرعاوي، الوجوه والنظائر ، ص(١٠)؛ مساعد الطيار، التفسير اللغوي، (ص٩٤).

([١٢٢]) التيسير (٢٩٤/١). ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (١٤٥/٨)، مادة: (غشا)؛ أبو عُبيد الهَرَوي، الغريبين في القرآن والحديث (١٣٧٦/٤).

[١٢٣] التيسير (١٣٦/٢-١٣٧).

** روي عن ابن زيد قوله في تفسير الآية: "أوفوا بأمري، أوف بالذي وعدتكم"، وفسرها جماعة من السلف، وغيرهم بقوله: {لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ} [سورة المائدة: من الآية ١٢]. ينظر: الطبري، جامع البيان (٥٩٨/١)؛ الشنقيطي، أضواء البيان (٨٨/١ -٨٩).

[١٢٤] ذكر ابن الجوزي أن العهد في القرآن على سبعة أوجه، هي: (الوصية، الأمان، الوفاء، التوحيد، اليمين، النبوة، الوحي)، وقال: "ألحقه بعضهم بالقسم الأول ومعناهما متقارب"، ومما استدل به على الأول (الوصية) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾، واستدل على التوحيد بقوله تعالى: {لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾} [سورة مريم: الآية ٨٧]. ينظر في بقية الأدلة: نزهة الأعين النواظر (ص٤٤٧-٤٤٨).

[١٢٥] التيسير (١٧٠/٢).

*نص أهل العلم من مفسرين وغيرهم على أن أصل البلاء: الاختبار، وأنه في القرآن على وجهين: الاختبار، والنعمة. وقد فسر جماعة من السلف البلاء في الآية بأنه: النعمة، وإليه ذهب الطبري. ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن (ص٢٥٨-٢٥٩)؛ الطبري، جامع البيان (٦٥٣/١)؛ ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر (ص١٨٩).

[١٢٦] مقدمة التيسير ، ص(٨٦).

[١٢٧] التيسير (١/٣٩٩).

*الفرش في اللغة: البَسْط، والوِطَاء، والطَّحْوُ كالدّحو، وَهُوَ البَسْطُ. وقال المنتجب الهمذاني: "الْفِرَاشُ، وَالْمِهَادُ، وَالْوِطَاءُ، وَالْبِسَاطُ، نظائر في المعنى"، وقال أبو حيان بنحوه. ينظر: مقاتل، تفسير مقاتل (٥٥٨/٤)؛ الطبري، جامع البيان (٤٣٩/٢٤)؛ السمعاني، تفسير القرآن (٥٧/١)؛ المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد (١٨٥/١)؛ أبو حيان، البحر المحيط (١٥٨/١). ينظر في المعنى اللغوي: الأزهري، تهذيب اللغة (١١٨/٥)، (طحا)؛ ابن منظور، لسان العرب (٣٢٦/٦)، مادة: (فرش).

[١٢٨] التيسير (٣/٢٨٠).

*أشار الفخر الرازي إلى هذه النظائر في موضعين متفرقين. ينظر: التفسير الكبير (٤٩٨/٦)، (٥٢٩/٢٧).

[١٢٩] التيسير (٨/٥٤).

* قال ابن كثير: "﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾... قال تعالى في حقهم: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ [سورة الإنسان: الآية ١١]... وقوله: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ إخبار عن سواد وجوههم في الدار الآخرة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٦-١٠٧]، وكما قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة عبس: الآيات ٣٨-٤٢]". ينظر: تفسير القرآن العظيم (٤/٢٦٣-٢٦٤).

[١٣٠] ينظر: التيسير (١/١٢٦ ، ١٤١ ،٣٦٤)، (٣/٢٦-٢٧، ١٥٢)، (٤/١٢٧)، (٥/١٨٩)، (٦/١٧٥-١٧٦) ، (٧/١٠٢)، (١٤/١٩٣، ٤٣٥، ٤٨٤).

[١٣١] من أساليب البيان، وتعرف بأنها: استعمال اللفظ في غير ما وُضِع له في أصل اللغة لعلاقة المشابهة، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي . ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص(٢١٢)؛ عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية (٢/٢٢٩).

[١٣٢] التيسير (١/٣٤٧).

[١٣٣] التيسير (١/٢٣٦-٢٣٧).

[١٣٤] ينظر أيضا المواضيع الآتية: العبادة (١/١٣٣-١٣٥)، الصلاة (١/٢٤٣-٢٤٤)، أسماء الإسلام (١/٢٦٢-٢٦٤)، الخلق (١/٣٩٢-٣٩٤)، صفات السماوات (١/٤٠١-٤٠٢).

[١٣٥] التيسير (١/١٦٦).

[١٣٦] التيسير (١/٢٧٨-٢٧٩).

قائمة المصادر والمراجع:

١) ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**. ط١٠. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).

٢) الآجُرِّيُّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، **الشريعة**، المحقق: عبد الله بن عمر الدميجي، ط٢، (دار الوطن – الرياض ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

٣) الأدنروي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، ط١، (مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م).
٤) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م).
٥) الآمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، ط٢، (المكتب الإسلامي، دمشق ، ١٤٠٢ هـ).
٦) البريدي، أحمد بن محمد، **تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية**، (مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ).
٧) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، (دار إحياء التراث العربي –بيروت، ١٤٢٠ هـ).
٨) ابن بَطّة، عبيد الله بن محمد العُكْبَري، **الإبانة الكبرى**، المحقق: رضا معطي، وآخرون، (دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض).
٩) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
١٠) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، تحقيق: عدنان زرزور، ط٢، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
١١) الجرمي، إبراهيم محمد، **معجم علوم القرآن**، ط١، (دار القلم – دمشق، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).
١٢) ابن جزي الكلبي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، المحقق: د. عبد الله الخالدي، ط١، (شركة دار الأرقم– بيروت).
١٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، المحقق: محمد عبد الكريم، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).
١٤) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **نواسخ القرآن**، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، ط٢ (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
١٥) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م).
١٦) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، **مختصر منتهى السّؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**، تحقيق: نذير حمادو، ط١، (الجزائر/لبنان: لشركة الجزائرية اللبنانية، دار ابن حزم، ١٤٢٧ه،٢٠٠٦م).
١٧) الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م).
١٨) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، (دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ).
١٩) ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري، **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط٥، (مكتبة الرشد – الرياض، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

٢٠) الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢١) خليفة، حاجي، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م).
٢٢) خليفة، حاجي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م).
٢٣) دراز، محمد بن عبد الله، **النبأ العظيم** نظرات جديدة في القرآن الكريم (دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
٢٤) ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط١، (دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م).
٢٥) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: بشار عوّاد معروف، ط١، (دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)
٢٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م).
٢٧) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط١، (دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ١٤١٢ هـ).
٢٨) الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، ط١٢، عام ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٢٩) الزرقاني، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).
٣٠) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م).
٣١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البحر المحيط في أصول الفقه**، ط١، (دار الكتبي، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).
٣٢) الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ط١٥، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م).
٣٣) زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر، **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**، تحقيق: د. عبد الرحمن المطرودي، ط١، (دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م).
٣٤) السبت، خالد بن عثمان، **قواعد التفسير جمعًا ودراسة**، ط٣، (دار ابن القيم، الرياض–دار ابن عفان، القاهرة، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م).
٣٥) ابن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي، **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن**، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر،ط٢، (مكتبة الرشد – الرياض، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م).
٣٦) السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد، **تفسير القرآن**، المحقق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس، ط١، (دار الوطن، الرياض،١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
٣٧) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد، **الأنساب**، المحقق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، ط١، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م).

٣٨) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد، **التحبير في المعجم الكبير**، المحقق: منيرة ناجي سالم، ط١، (رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م).
٣٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، ط٤، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م).
٤٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **التحبير في علم التفسير**، تحقيق: فتحي عبدالقادر فريد، (الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٤١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بك، **لب اللباب في تحرير الأنساب** (بيروت: دار صادر).
٤٢) شامي، يحيى ، **موسوعة المدن العربية والإسلامية** ، ط١، (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م).
٤٣) الشايع، محمد بن عبد الرحمن، **معجم مصطلحات علوم القرآن**، ط١، (دار التدمرية – الرياض، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م).
٤٤) الشثري، سعد بن ناصر، **شرح مقدمة التفسير للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم**، ط٢، (دار كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١ م).
٤٥) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ط٥، (دار عطاءات العلم، الرياض– دار ابن حزم، بيروت، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م).
٤٦) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، ط١، (مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م).
٤٧) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).
٤٨) الطيار، مساعد بن سليمان، **التحرير في أصول التفسير**، ط٣، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٣٨ه–٢٠١٧م).
٤٩) الطيار، مساعد بن سليمان، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، ط١ (دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ).
٥٠) الطيار، مساعد بن سليمان، **مفهوم النسخ عند المتقدمين والمتأخرين نظرة تقويمية**. بحث منشور في مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية، العدد (١٨)، عام ١٤٣٦هـ.
٥١) الطيار، مساعد بن سليمان، **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، ط٢، (مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م).
٥٢) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ).
٥٣) العبيد، علي بن سليمان، **الوجيز في علوم القرآن العزيز**، ط٦، (دار التدمرية– الرياض، ١٤٤١هـ–٢٠٢٠م).
٥٤) ابن عثيمين، محمد بن صالح، **أصول في التفسير**، ط١، (المكتبة الإسلامية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م).
٥٥) ابن عثيمين، محمد بن صالح، **الأصول من علم الأصول**، ط٤، (دار ابن الجوزي، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).
٥٦) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، **البناية شرح الهداية**، ط١، (دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م).

٥٧) الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، ط٣، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ).
٥٨) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، المحقق: إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت).
٥٩) القرشي، أبو محمد عبد القادر بن محمد الحنفي، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر).
٦٠) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م).
٦١) القرعاوي، سليمان بن صالح، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم دراسة وموازنة**، ط١ (مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
٦٢) القطان، مناع بن خليل، **مباحث في علوم القرآن**، ط٣، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
٦٣) ابن قُطلُوبغا، زين الدين أبو العدل قاسم، **تاج التراجم**، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، ط١، (دار القلم – دمشق، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م).
٦٤) القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع**، ط١، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ).
٦٥) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).
٦٦) الكافيجي، محمد بن سليمان، **التيسير في قواعد علم التفسير**، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، ط١، (دار القلم-دمشق/دار الرفاعي- الرياض،١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
٦٧) لسترنج، كي، **بلدان الخلافة الشرقية**، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة.
٦٨) اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، ط١، (مطبعة دار السعادة، ١٣٢٤ هـ).
٦٩) ابن مَازَةَ، محمود بن أحمد البخاري الحنفي، **المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه**، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م).
٧٠) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (دار الكتب العلمية – بيروت).
٧١) المطيري، محسن بن حامد ، **تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم**، دار التدمرية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١ م.
٧٢) ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، ط٣، (دار صادر – بيروت ١٤١٤ هـ).
٧٣) الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، **البلاغة العربية**، ط١، (دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م).
٧٤) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، **الناسخ والمنسوخ**، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، ط١، (مكتبة الفلاح – الكويت).

٧٥) النسفي، أبو حفص عمر بن محمد النسفي، **التيسير في التفسير**، تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون، ط١، (تركيا/لبنان، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ١٤٤٠هـ).
٧٦) نويهض، عادل، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط٣**، (مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م).
٧٧) الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد، **الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، ط١، (مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).
٧٨) الهمذاني، المنتجب، **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، (دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
٧٩) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، **البسيط**، ط١، (عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ).